نـافـذة

إعمار الأخلاق

مسؤولية من تحوّل المجتمع إلى غاب؟ مؤكد أن هذا يحصل عندما تغزو الميوعة الأخلاق، وتتآكل بعد ضياع الأمانة وانهيار القيم وتشرذم الذمم، وتضعّف الهمم، وينتصر الفساد حينما تظلم العقول وينطفئ ضوء القلوب، ويستبيح الظالم المظلوم، ينتشر الظلم فلا من رقيب ولا من حسيب، وتغدو العدالة مختطفة من الإقطاع السياسي العالمي الذي ولد الإقطاع الاقتصادي الدولي، ومن ثم انتقل إلى القطري وفيما بعد إلى الفردي، بعد أن تم ولعقود ضرب الإقطاع الزراعي وأشكاله اللامرغوبة وظهور النقابات العمالية والاتحادات الطلابية والفلاحية وغرف التجارة والزراعة والسياحة والمقاولين، إضافة إلى تراكم الأحزاب السياسية التي لم تجتهد من أجل أن تكون الحوامل البانية، والتي تعتبر العمود الفقري للمد الجماهيري، هذه التي ينبغي أن تعمل على جغرافية وطن كخلايا نحل متفقة أو مختلفة، غايتها واحدة هو بناء وطن وتعزيز وجوده، إلى جانب مظلة السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية.
كل هذه التشكيلات الأكثر من مهمة، التي من المفترض أن يكون عملها أكثر من دقيق، نرى فيها تفلتات مركبة، تنبئ عن خطورة ما نسير إليه، بدلاً من أن يكون لدينا الانضباط والإيمان بأن هذا الوطن هو وطن الحياة التي لا تكون إلا من خلال الانسجام في العمل. كي يحدث التطور والتقدم دائماً اتجهوا إلى الحياة بنظرة جميلة شرط أن تكون في الاعتبار النظرة الأخيرة، لأن هذه النظرة هي التي تولد فيكم الطاقة وقوتها، لأنكم إن حولتموها إلى اعتياد، فلن يكون هناك أي نشاط، أي بحث، أي تقدم.
لقد غدا الانفلات رهيباً، ووصل إلى حد نفي الأخلاق، فقيل ما قيل عن واقعنا الذي حمل الصح والخطأ، ودخل عليها (عليه) الغريب والقريب، ظهرت معادلات معقدة قوامها اللاأخلاق، وسادت ثقافة التدمير، ما هذه الثقافة التي حضرت؟ أهكذا نحن؟ كيف سنمضي إلى الأمام؟ هل نستطيع التقدم بلا أخلاق في عالم التعادل؟ الإنسان بمفرده قليل، لا يستطيع التقدم رغم قدرته التي تتجلى في الحفاظ على وجوده، إننا نعيش في عالم يدمر نفسه بنفسه بفعل عقلية الحماية والتعدي والسطو، والمنطق يقول: إنه من المستحيل، بل من الصعب هذا الذي وصل إليه التذبذب العالمي، والذي دمر العمليات الأخلاقية برمتها، وهنا أشير إلى أن الحفاظ على الاستقامة السير إلى الأهداف بأخلاقية نوعية، ومن ينجح فمؤكد أنه صنع له الكثير من الأعداء الذين يأخذون على عاتقهم عرقلة قيامه ومسيره أو إفشال الوصول إلى ما تصبو إليه المجتمعات.
من يبالي؟ من يدرك قيمة وطن يمتلك حيزاً من الأخلاق؟ من يضيف؟ من يأخذ على عاتقه فلسفة البناء والإعمار؟ هل كل من يبني يمتلك الأخلاق؟
هل أصبحنا وأمسينا في حاجة للعلاج من مرض اللاأخلاق؟ من يقدر على إنماء شيء من لا شيء؟ ونحن ليس لدينا شيء واحد بل أشياء، وإذا كنا حقاً نمتلك الإيمان، فما معنى أن تضيع من قلوبنا الفضيلة؟ أم إنها تحيا متقلبة بين صنوف الحرمان اللاأخلاقي الذي أخذ بها إلى النهم المادي والجوع الجنسي المؤديين حتماً إلى هدم الأخلاق ونتائجها متماثلة مع مخرجات الحروب المتمثلة في الدمار والقتلى والجرحى واللقطاء، هذه النتائج التي تودع فينا لغة اللهاث خلف بعضنا، وتدخلنا بذلك منظومة العذابات التي لا يمكن علاجها بسهولة، كيف يحدث اختلال التوازن بين العيش والحياة وضياع فهم الدنيا؟
سآخذكم معي إلى هذا الملمح الذي يدلنا على المشتركات الأخلاقية بين الإنسان والحيوان المولودين من ثنائية الذكر والأنثى، فالحواس الخمس متوافرة تماماً بينهما، كما هو حال الغرائز والميول، وأيضاً الدوافع للقتال والدفاع والهجوم والخوف والجنس واللعب والأمان والحرية وحتى في الأمزجة، إنهما يلتقيان في الدرجات الدنيا، ويختلفان في الدرجات العليا؛ أي حواس العقل والنطق، وأيضاً في الوقوف والحركة، فالإنسان عمودي يتحرك أفقياً، والحيوان أفقي يتحرك أفقياً، إذاً ما الذي يجعلنا بشراً نسعى للوصول من جديد إلى إنسانيتنا التي تكمن فيها جملة الأخلاق؟ فما يتميز به الإنسان عقله الذي يرسم حياته، وقدمه إلى أين تقوده، ويده وما تبذله أو تأخذه؟
ألا تعتقدون معي أنه بقدر من الحب وامتلاك جزء أو بعض من فنون الثقافة نواجه الحياة بأفراحها وأتراحها؟ وهل يقدر الإنسان أن يحيا بلا حب؟ ألا يشكل لنا دافعة مهمة للفضيلة؟ وأن جميع قصصه وعلى اختلاف أسبابها ونتائجها تعني قصة الإنسانية، ولولا وجوده، أي الحب فيها لما تميز الإنسان عن باقي المخلوقات، لأن الحب يعني التهذيب في المفهوم الميثولوجي، حيث يختص بجملة آداب السلوك العامة التي تحتاجها الحياة لاستمراره فيها.
إن ما يمر بالإنسان وهو يعد سنوات حياته لا يذهب بدداً أو ينتهي سدى، وقدراته على صناعة المستقبل واستقدامه والوصول للحياة فيه لم تكن عبثاً، لأنه قادر على الرجوع إلى الماضي من الحاضر ومزجه فيه أو فرزه عنه بعد مشاهدته عقلياً لقدراته على الحياة، يأخذ به إلى الغد، لأن تذبذب الحياة بين الأزمان الثلاثة أكسبته حيويتها التي من دونها لكان حاضره ضاق عليه، وسعى للتخلص من وجوده، وأيضاً لولا كل ذلك لما سارت الحياة إلى الأمام، لذلك نرى أن الإنسان اختصر في حياته تاريخ الحياة الكونية، أسكنها في عقله، جمع فيه كل ما مرت به من حقب وأطوار، شملت النمو والتطور الفكري والحضاري، كل هذا كوّن جيناته وطباعه وخصاله، فكل كائن حي ينمو ويتطور سلباً أو إيجاباً، ولا يتوقف هذا النمو والتطور إلا عندما تتوقف حياته.
هل سألنا جوهرنا كيف بنا نولد النور لوطن الحياة بعد أن سادته ظلمة مقيتة كادت تصيب منه مقتلاً؟ ألا تقول الحكمة: إنّ النور يلد من الظلمة، وتتشابه مع المقدس المكنون فيه، (يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ) أي إن على الإنسان أن يحيا الظلمة، ليدرك قيمة النور، فإذا بغى وطغى وفسد عاد إلى الظلمة، ليتقلب في مآسي الظلمة، وها هو قائد الوطن ورئيسه يأخذ بأيادي أبناء وطنه من الظلمات إلى النور لحظة أن دعا لمكافحة الفساد بإصلاح القانون، أي إنه يريد أن يكون وطنه وطن المواطنة، والمواطنة لا تقصي أحداً، لأنها تدعو الجميع للانخراط في بناء وطن، فها هو قائد الوطن يعلنها جهاراً ونهاراً، إني رئيس لجميع المواطنين متفقين ومختلفين، مؤيدين ومعارضين، شريطة أن يكونوا مواطنين مؤمنين بالوطن، وحينما يصل الجميع للإيمان، ويدركون معنى أن المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص، ندرك أن المؤمن الأول هو الله، والمؤمن الثاني هو الإنسان، لأن من أسمائه الحسنى المؤمن، فهو السلام المؤمن المهيمن، نقلها إلى إنسانه، وجعله خليفته، وها هو سيادته يتحدث بلغته عن الإصلاح وضرورة تطوير الفرد المسؤول لأخلاقه وخضوعه للقانون، وأن يؤمن بوطنه ويندفع لحمايته والذود عنه بالعمل المخلص الذي به يكون الخلاص، وكثيراً ما كتبت بأن الخلاص لا يكون إلا بالإخلاص الذي يبدأ من جوهر الإنسان، ويظهر عليه سلوكاً ومنتجاً.
الإنسان مبني ويبنى بحكم الطبيعة، إنما فكرة إعماره هو الهم والأهم، فهل نتجه إلى تحديد المسؤوليات، ونأخذ بالمهام المنطقية لإعمار الفكر الإنساني، فننجو من كامل مسوغات ما يطلق عليه الفساد والإفساد والمفسدين في الأرض؟.

د. نبيل طعمة

نجاح سوري ثقافي في اليونيسكو

معاون وزير الثقافة لـ «الوطن»: أهمية التراث الثقافي السوري كحلقة رئيسية في سلسلة التراث العالمي

المشاركة السورية في الهند

سارة سلامة

في جزيرة موريشيوس وهي إحدى دول جزر المحيط الهندي تمكنت سورية من تحقيق إنجاز ثقافي مهم وذلك بإدراج عنصر مسرح خيال الظل ضمن قائمة الصون العاجل لدى اليونيسكو، فمن منا لا يعرف تلك الشخصيتين (كراكوز وعيواظ) اللتين ارتبط اسمهما بالذاكرة الجمعية لدى السوريين، ويعود أصلهما إلى العصر العثماني.
والموضوع الرئيسي للمسرحية كان بالتفاعل المتناقض بين الشخصيتين الرئيسيتين. حيثُ يُمثل كراكوز الشخصية الأُمّيّة لكنه صريح، أما عيواظ فيمثل الشخصية المثقفة التي تستخدم الشعر والأدب، ويبدأ مخايل الظل بعرض رواياتهم الممتعة دفعة واحدة وأمام كل منهم طاولة خشبية، وفي صدر المقهى يجلس كبار السن وينتظر الجميع بلهفة لرؤية الآتي على تلك الستارة السحرية.

وخلال اجتماعات الدورة ١٣ للجنة الحكومية الدولية لصون التراث الثقافي اللامادي، والتي تعقد بالفترة بين ٢٥ تشرين الثاني ولغاية ١ كانون الأول، في جزيرة موريشيوس، بمشاركة الدول الأطراف في اتفاقية عام ٢٠٠٣ لصون التراث الثقافي اللامادي، شاركت سورية بصفتها دولة طرفاً في الاتفاقية من خلال وفد رسمي مكون من معاون وزير الثقافة علي المبيض والأمين العام للأمانة السورية للتنمية فارس كلاس وممثلة عن جمعيات المجتمع الأهلي غير الحكومية ريم صقر.
وعليه قررت اللجنة الدولية الحكومية لصون التراث الثقافي اللامادي التابعة لليونسكو وبالإجماع إدراج عنصر مسرح خيال الظل ضمن قائمة الصون العاجل في اليونيسكو من دون تسجيل أي اعتراض أو ملاحظة.

إنجاز ثقافي مهم

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» أكد معاون وزير الثقافة المهندس علي المبيض: إن «هذا الحدث يبين مجدداً أهمية التراث الثقافي السوري كحلقة رئيسية في سلسلة التراث الإنساني العالمي، ويبرز كذلك متانة إعداد الملف واستيفاءه للمعايير والضوابط المطلوبة، وتكمن أهمية نجاح سورية في إدراج هذا العنصر، وبهذه الفترة بالتحديد استطاعت اختراق الحظر الظالم الذي يمارسه أعداء سورية عبر منظمات الأمم المتحدة للحيلولة من دون رفع علم واسم سورية ضمن المحافل الدولية وحرمانها من الاستفادة من نتائج الجهود التنموية الكبيرة المبذولة بهذا الخصوص ولمدة تزيد على أربع سنوات».
ويبين المبيض: إن «إدراج هذا العنصر يؤشر على نجاح سورية بإيفاء حقوقها الإجرائية كدولة طرف في اتفاقية عام ٢٠٠٣، وخلال الفترة الماضية التي تعود إلى قبل دخول وسائل الاتصال الحديثة من (تلفزيون، وراديو) وغيره، كان مسرح خيال الظل التقليدي في دمشق جزءاً أساسياً من حياة المقاهي ومرتبطاً بالذاكرة الجمعية للسوريين، حيث استخدم رواة القصص الدمى المصنوعة يدوياً من جلد الحيوانات خلف ستارة نصف شفافة أو شاشة داخل مسرح مظلم للترفيه عن جمهورهم بالحكايات الطويلة والقصص الطريفة والتهكم والأغاني والقصائد، وذلك من خلال الحوار الذي يدور بين شخصيتين رئيسيتين وهما (كراكوز) الساذج وصديقه الذكي (عيواظ) بكل ما فيهما من مضامين اجتماعية وثقافية وسياسية».
ويضيف المبيض: إنه «ونظراً لما يعانيه عنصر مسرح خيال الظل من تراجع في أعداد الممارسين وما يهدده من أخطار دخول التكنولوجيا الحديثة، فقد تضافرت جهود المجتمع المحلي مع الجهات الحكومية وغير الحكومية منذ نحو أربع سنوات عبر سلسلة من التدابير لصون العنصر ونقله إلى الأجيال المستقبلية، إلى أن نجحت سورية أخيراً في تسجيل العنصر على قائمة الصون العاجل في اليونيسكو لعام ٢٠١٨، وسوف نكمل بالتأكيد ما بدأنا به لنصل إلى دعم وحماية وصون العنصر وتنفيذ خطط الصون المقترحة، وسيصب تسجيل هذا العنصر في تعزيز التراث الثقافي السوري اللامادي والمساهمة في صونه واستدامته».
ويفيد المبيض: إن «خيال الظل والمعروف بمسرح العرائس كانوا يقصونه من الجلد ويضعونه في قضيب ويسلطون عليه الضوء فيأتي الخيال على الشخوص وعلى الشاشة البيضاء، وكان وسيلة الترفيه الوحيدة مع الحكواتي بالقهوة، ومن خلال تلك الشخصيتين يتحدث المخايل ويروي القصص التي تحدث في الحارة والشارع والمجتمع وقد يتطرق إلى مواضيع سياسية وينتقد الوالي، ويعمل إسقاطات على هاتين الشخصيتين (كراكوز) و(عيواظ)، وكان هذا النقد لا يتعرض للرقابة أو للعقاب لأن الشخصيتين متناقضتان، ومن خلال هذه الحوارية كان يمرر المخايل الفكرة للناس».
ويرى المبيض: إن «دخول التكنولوجيا أدى إلى انحسار وتراجع خيال الظل وهذا شيء طبيعي ولكن لا نستطيع إلا أن نحتفظ به في ذاكرتنا ومخزوننا الثقافي كسوريين، ولكن الأجيال الجديدة لا تعرف ما خيال الظل، وهنا تأتي أهمية تسجيله ضمن قائمة الصون العاجل السورية لأنه جزء من تراث الشعب السوري».
وفي ختام حديثه بارك المبيض كل السوريين بهذا الإنجاز المهم وأعرب عن شعوره عند ذكر اسم سورية قائلاً: «شعرت حقيقة بشيء غريب قد يدفعني للبكاء، وهذه حالة وطنية لابد لنا بها، أما المباركات فقد أتت من وفود العالم كله باستثناء بعض الدول الإقليمية والشقيقة».
ويذكر أن ملف ترشيح عنصر مسرح خيال الظل قد تم إنجازه بجهود مشتركة من وزارة الثقافة والأمانة السورية للتنمية، واللجنة الوطنية والمندوبية الدائمة لدى اليونيسكو، ومنظمات المجتمع المحلي المعنية وعدد من الفنانين والممارسين لهذا العنصر.

> استطاعت سورية اختراق الحظر الظالم الذي يمارسه أعداؤها للحيلولة دون رفع علمها واسمها ضمن المحافل الدولية

ما الذي يتغيّر؟ الطفل وتراجعه علمياً مع الوقت

ثناء خضر السالم

ينمون كبراعم في قلوبنا، يحتلون مساحة قلبنا كاملة ومساحة تفكيرنا أيضاً، كلٌّ همّنا في الحياة أن يكبروا ويثمروا، أن يتعلّموا وينجحوا وينجزوا. نعم هم أطفالنا نمشي معهم خطوة خطوة ليصلوا إلى ما نتمنّاه لهم. ويبقى السؤال: ما الذي يحصل؟ ما الذي يتغيّر؟ لمّا يكونون صغاراً هم من المتفوّقين، وكلّما تقدّموا مرحلة تراجعوا علمياً. هذه الظاهرة منتشرة ومتفشّية والسؤال الذي يطرح نفسه ما سبب هذه الظاهرة؟
الحلول أسريّة توعويّة، ولو كان المرشد النفسي يقوم بدوره على أكمل وجه لكانت الأمور أفضل، وإن أداه فأحياناً يكون مصدر خوف الطلاب ولاسيما في القرى. هذا رأيي فما رأي الآخرين؟

محسن حسن (مدرّس فيزياء): للأسف ظاهرة طبيعية بدليل انتشارها في كل المجتمعات، واستمرارها عبر الأجيال المتتالية. ولها علاقة بالوراثة ونلاحظ ذلك على مستوى الأسرة والعائلة (الأولاد يكررون الحكاية نفسها من الكبير إلى الصغير أحياناً، ويمتدّ الأثر أيضاً ليشمل الكثير من الأقرباء في العائلة الواحدة. وهي ظاهرة ناتجة عن التفاوت بين المنهاج ومستوى التلميذ في مرحلة التعليم الأساسي، فكما يعاني بعض التلاميذ صعوبة المناهج وثقلها على أذهانهم وإدراكهم، فإن التلاميذ الذين نتحدّث عنهم يعانون من رتابة المنهاج والتكرار المملّ للأفكار وكثرة الحشو فيه، ما يحوّلهم بالتّدريج إلى مستهترين أو لا مبالين، ومن هنا تبدأ المشكلة، والطرق التقليدية لتطوير المناهج (في تقديري) لن تصل إلى حلّ في المدى المنظور. وللمعلمين في المدرسة وللأهل في البيت دور بارز في إصلاح هذا الخلل، وذلك من خلال توجيه التلميذ المتفوّق نحو نشاطات تسد هذه الثغرة، كالمطالعة أو الهواية التي يميل إليها فهي بمنزلة منهاج رديف. وللأسف بدلاً من ذلك نلاحظ المديح والثناء على تلميذ بعينه بمناسبة وبلا مناسبة وهذا يزيده غروراً ولا مبالاة.
لماذا يتغيرون عندما يكبرون: فما نسمعه للأسف من الأهل وعموم المعلمين وبعض المهتمين في المجتمع هو اتهام هذا الطالب الذي أصبح كسولاً أو مقصّراً (بعد أن كان مميّزاً) بأنّه جهلان أو مفسودة أخلاقه، يضاف إلى ذلك الأسلوب التقليدي لإدارة المدرسة في التعامل مع الطلاب الذين باتوا في مرحلة المراهقة، والذي يكرّس تصنيفهم في مراتب دونية مّا يزيد في إحباطهم ودفعهم بعيداً بالاتجاه الخاطئ. أمّا في الحقيقة كما أرى هم ضحية لجهل الجميع وفشلهم في التعامل معه، فهذا التلميذ المتفوّق بمرور الأيام بدأ يتراجع في المستوى عن أقرانه نتيجة اللامبالاة ويظهر ذلك جليّاً في ضعف ذاكرته الحفظية من جهة حيث أصبح أقل قدرة على الحفظ ومعاناته في متابعة المناهج (لا لقلّة في الذكاء، بل لكثرة الثغرات في تسلسل معلوماته). ولابدّ من الإشارة إلى مستقبل هذا النوع من الطلاب الكثير منهم مازال يحتفظ بنباهته وذكائه. وتميّزه في مجالات الحياة التي امتهنها، والقلّة أطاح بهم الزّمان وغرقوا في بحور التخبّط والفشل.
د. وضحى يونس (مدرّسة في جامعة تشرين): مع نمو الطفل الجسدي والروحي ينمو إحساسه بذاته وتبدأ شخصيته المستقلة بالتكوّن، وتتوسّع مداركه لكن حجم المدركات ونوعها أمامه يزداد تحدّياً لقدراته الاستيعابية. يصبح عالمه أكبر واهتماماته أكثر فيتوزّع ذكاؤه واجتهاده على محاولات فهمه لأكبر قدر مما يجري حوله وفي داخله وتكثر أسئلته الوجودية نحو من أين أتيت؟ ولماذا؟ وإلى أين المصير؟ وكيف؟. وينتقل من مرحلة إلى أخرى بين الطفولة والمراهقة ثم يدخل خضمّ الحياة الاجتماعية ويعايش أغلب تناقضات الواقع. فالطفل عندما يمتلك الوعي بالتدريج لا يعود بمنأى عن المشكلات التي يعايشها في البيت والمدرسة والشارع، كما يتغيّر نوع الرعاية وحجمها التي يتلقّاها من الأسرة، وغالباً ما يفتقد الرعاية المطلوبة المدروسة جيداً في مجتمعات نامية فقيرة اقتصادياً وعلميّاً أيضاً.
وسام تفّاحة (تعويضات أسنان): أول وجه: تتوسّع مداركهم وتتشعّب اهتماماتهم، تحضر أشياء جديدة بحياتهم تجذبهم أكثر من الدراسة. ثاني وجه: الجهد المبذول من الوالدين بما يخص التربية والرعاية والتعليم في المرحلة الأولى يكون كبيراً ويبدأ بالتناقص نتيجة ملل الأهل من كبح جماح الطفل وتقليم نشازاته لذا يتركون له مساحة أكبر فيستغلّها اجتماعيّاً لا دراسيّاً. ثالث وجه: الدراسة عمل جاد وهادف وبنّاء. وقليلة الأسر التي تنتبه لمدى أهمية أنه جادّ وتراكمي، ننتبه أن الولد ذكي ونتركه يتحمّل المسؤولية وحده لذا يتراجع ولا يكمل بالنجاح نفسه. والنتيجة برأيي المشكلة بوعي الأهل وصبرهم على متابعة الأولاد ففي النّهاية أي طاقة تحتاج إلى توجيه وإن توجّهت فلا تضيع.
غنوة ديب (معلّمة صف): اعتماد الأم على المدرسة الخصوصية وهربها من مسؤوليّاتها. الموبايل والإنترنت يجب أن يكون هناك مراقبة وتواصل ونقاش. وكذلك إذا كان ثمّة مشكلة بين الأب والأم يجب ألا تناقش أمام الولد مثل مرض، خلاف.
لمى محمود (معلمة صف): بسبب تغيّر المنهاج عليهم فيصبح أصعب، وتصبح أمور الحياة أكثر تعقيداً، في البداية تكون الواجبات قليلة وهمّهم اللعب، ثم يصبح همّهم الدراسة ولمّا يصلون إلى الثانوي ينشغلون بالعشق ووسائل التواصل الاجتماعي.
فادي علي (مدير شركة شمس التجارية): أولاً: التقييم وهم صغار ليس حقيقياً للكل على الأغلب يأخذ عشرة من دون أن يستحقّها. ثانياً: إخفاق أغلب الأهالي بالتعامل مع أبنائهم في مرحلة المراهقة.
ثالثاً: الكادر التربوي غير المؤهّل نفسياً في العموم. رابعاً: الطفل لمّا يكون صغيراً يكون غير متأثّر بمشاكل أهله، ولمّا يكبر يتناسب تركيزه بالمدرسة عكساً مع مشاكل أسرته التي بدأ واعياً لها ويعيشها، فالأنجح من كانت مشاكله أقل في البيت.
خامساً: العامل الاقتصادي الذي له علاقة بقدرة الأهل على مواكبة الدروس الخاصة، وخاصة مع وجود بعض المدرّسين المبتزّين.
صفاء خليل زهرة (مرشدة اجتماعية): يوجد عدّة عوامل مؤثرة أولاً: العامل النّفسي ففي مرحلة الطفولة يكون هدفه إرضاء والديه ونيل الثناء على كل عمل من أجل نمو شخصيّته، ولهذا السبب نلاحظ أطفالنا عند العودة من المدرسة وقبل الطعام يبدؤون بكتابة الوظائف وينتظرون تلك النظرة التي تحمل الفخر من الأهل. مرحلة بداية المراهقة التي لاحظنا أنها تبدأ بين الصفين الخامس والسادس وهنا نجد الطفل يبدأ بعناد الأهل ظنّاً منه أنه الأفضل والأذكى لهذا يبدأ بلعبة العناد وتكسير الأوامر المنزلية، فعلى الأهل في هذه المرحلة استبدال كلمة اذهب لتدرس بكلمة ما رأيك أن نتشارك الدرس، أو لاحظت أنّك متعب ارتح قليلاً وبعدها لنتحدّث معاً ماذا فعلت في المدرسة. ثانياً: العامل الاجتماعي الذي لا يقل أهمية عن العامل النفسي بل يتشارك معه أسباب التأخر الدراسي، فقد لاحظنا تراجع مستوى الطلاب الذين تعرّضوا للتّهجير بعد مراجعة سجلّاتهم التي تثبت تفوّقهم، فما تعرّض له هؤلاء الأطفال من عنف وتشرّد أثر في شخصيّتهم ومستوى تعليمهم. وفي زمننا تلعب وسائل الاتصال الحديثة دوراً كبيراً في التأخّر الدراسي فيعيشون بعالم افتراضي، وبعيداً عن رقابة الأهل يضيع مستقبل جيل أصبح لا يدرك شيئاً من حوله.
نبيلة مخلوف (موظفة في نقابة المعلّمين) السبب فترة المراهقة والرفقة والأستاذ أيضاً الذي بإمكانه تغيير طبع طلّابه، فإن لم يكن محبوباً عاش الولد تناقضاً. ففي مرحلة المراهقة يحاول الولد إثبات ذاته، ويكون ثمّة صراع بين الفكر والعاطفة ويريد أن يحبّ فيحتاج إلى المسايرة لأن الأمر طبيعي، مع التركيز على أهمية الدّراسة، إذاً علينا أن نسايرهم ونراعي عقولهم.
أ. خليل ضبة (خطّاط):
١- تتحمّل المدرسة والمدرّسون جزءاً كبيراً من هذا التراجع، فإقبال الطلاب واندفاعهم يتراجع بسبب كثرة الوظائف من قبل أكثر من مدرّس دون التنسيق بين المدرّسين، وهذا يشتّت الطالب. إضافة إلى الإدارة المدرسيّة وعدم تواصلها الفاعل مع الأهل بشكل علمي يدرس نفسية الطالب ومشاكله ويقوم بمعالجتها بشكل صحيح.
٢- الأسرة: وذلك لعدم التركيز على اهتمامات الطالب ومراعاتها وعدم التواصل الصحيح مع المدرسة.
٣-الطالب: عندما يكبر يكون قد اقترب من سنّ المراهقة، وهذا التغيير في جسمه وعقله واهتماماته قد يحتاج إلى مزيد من العقل والتعقل في التعامل معه ومعالجة مشاكله بعقل وارع وهذا ما نفتقده في مدارسنا وعند معظم الأهالي.
وختاماً أقول: لكلّ منّا طريقته في التربية التي لا يقبل أن يتدخّل بها أحد، فعلينا ونحن نربّي ألا ننسى أن ابننا كائن موجود له شخصية ورأي واستقلالية هذا كلّه يساعد في بنائه بناءً سليماً.